اسدا فهو لا يوجب ان يحصل لزيد في الواقع شجاعة لا يوجبها قولنا
رايت رجلا كالاسد وهذا لما ذكره الشيخ من ان الخبر لا يدل على ثبوت
المعنى او نفيه مع اناقاطعون بان المفهوم من الخبر ان هذا الحكم ثابت او منفي
وقد بينا ذلك في بحث الاسناد الخبري اه وحاصل جواب المحشي ان مراد الشيخ
رفع الايجاب الحقي ورفع الايجاب الكلي لا ينافي الايجاب الجزئي وان السبب في كل
صورة تاكيد اثبات المعنى ورد السيد جواب الشارح بان ما حمل عليه الشارح كلام الشيخ
معنى ركيك لان ما نفاه الشيخ مما لا يذهب اليه وهم حتى يدفع فان
شيئا من ذلك لا يوجب ثبوت اصل الشجاعة او اصل القرى مثلا في الواقع فكيف
يتوهم ايجابه لزيادة فيهما بل نفى ايجابهما لثبوت الزيادة يوهم ايجابهما لثبوت
اصل المعنى فيه والانصاف ان المتبادر من كلام الشيخ ما فهمه المحشي ولصاحب الاطول
وجه اخر في كلام الشيخ فانظره   افاد تاكيد الاثبات لان المساواة كان
وجهه انه دل على اتحاده مع الاسد ودلالة الاتحاد على المساواة ابلغ من دلالة الحكم
بالمساواة بينهما لاحتمال التفاوت وان المساواة باعتبار بعض الوجوه اهـ هذا
اخر ما كتبه استاذنا الصبان عليه سحايب الرحمة والغفران الفن الثالث علم البديع
اول من اخترع البديع وسماه بهذا الاسم
عبد الله بن المعتز العباسي قال في صدر كتابه وما جمع قبلي فنون البديع احد ولا
سبقني الى تاليفه مولف وكان ذلك في سنة اربع وسبعين ومايتين فمن احب ان
يقتدي بنا ويقتصر على هذه الفنون فليفعل ومن اضاف من هذه المحاسن او
غيرها شيا الى البديع وارتا غير راينا فله اختياره قال الشيخ صفي الدين وكان جملة
ما جمع منها سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعا
توارد معه على سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر فتكامل لهما ثلاثون نوعا ثم
اقتدي الناس بهما في التاليف فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكري سبعة
وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشي
فبلغ بها السبعين ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع فاوصلها الى التسعين
واضاف اليها من مخترعاته ثلاثين سلم له منها عشرون وباقيها مسبوق اليه ومداخل
عليه وذكر ابن ابي الاصبع انه لم يولف كتابه المسمى بالتحرير في هذا الفن الا بعد
الوقوف على اربعين كتابا في هذا الفن وعددها في صدر كتابه المذكور قال ابن معصوم

وكنت

وكنت اظن ان اول من نظم انواع البديع على هذا الاسلوب البديع الشيخ صفي الدين
الحلي حتى وقفت في ترجمة الشيخ علي بن عثمان بن علي الاربلي الصوفي على قصيدة
لامية له نظم فيها جملة من انواع البديع وضمن كل بيت منها نوعا منه اولها الجناس
التام والمطرف وهو   بعض هذا الدلال والادلال حال بالهجر والتجنب حالي
ثم قال في الجناس المصحف جرت اذ جزت ربع قلبي واذلا لي صبرا كثرت من اذلالي
فعلمت ان الشيخ صفي الدين ليس ابا عذرة هذا المرام ولا اول من اخترع نظم هذه
الجواهر في نظام فان الشيخ الاربلي المذكور توفي قبل ان يولد الشيخ صفي الدين
بسبع سنين وذلك ان وفاة الشيخ الاربلي المذكور في سنة سبعين وستماية
وولادة الشيخ صفي الدين في سنة سبع وسبعين وستماية وايضا الشيخ صفي الدين
كان معاصر الشيخ محمد بن احمد بن جابر الاندلسي الضرير صاحب البديعية المعروفة
ببديعية العميان ولا اعلم من السابق منهما الى نظم بديعيته على هذا الاسلوب
وان كان الشيخ صفي الدين قد حاز قصبات السبق في مضمار براعة هذا المطلوب اهـ من
انوار الربيع في انواع البديع لابن معصوم قال ع ق والبديع في اللغة الغريب من بدع
الشي بضم الدال اذا كان غاية فيما هو فيه من علم او غيره حتى صار غريبا فيه لطيفا
ومنه ابدع اتى بشي لم يتقدم له مثال ومنه اسمه تعالى البديع بمعنى المبدع اي الموجد
للاشيا بلا مثال تقدم ولا تختص مادته بالله تعالى كما قيل اهـ   اي يتصور فهم العلامة
الحفيد انه تفسير لعلم فاعترض بان العلم يطلق على الملكة وعلى الادراك الكلي وعلى
القواعد وتصور تلك المعاني عبارة عن تعاريفها وحدودها والحدود والتعاريف
ليست من جملة ما يطلق عليه العلم اصلا فكيف يصح قوله اي يتصور واجاب بان
العلم لا يختص باطلاقه على واحد من تلك الثلاث بل يطلق ايضا على التعاريف والحدود
ولا حاجة الى ذلك فانه قوله اي يتصور تفسير لقوله يعرف واما قوله علم فلم يفسره
والانسب حمله على الملكة كما في سم   بقدر الطاقة اشار به الى ان البديعيات لا تنحصر
والمراد بالوجوه لعل فيه اشارة الى انه لا جهل في التعريف لان الاضافة للعهد
وفيه انه يحتاج لقرينة الا ان يدعى شهرة وجوه تحسين الكلام في ذلك المراد او هو اسم
ما مر لك فتكون اضافة الوجوه الى تحسين الكلام اضافة عهدية فكانه يقول علم يعرف
به الاوجه المشار اليها فيما تقدم وهي الوجوه التي تحسن الكلام وتورثه قبولا بعد
رعاية البلاغة مع الفصاحة ويكون قوله على هذا بعد رعاية الخ تاكيدا وبيانا لما تقدم ويحتمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)